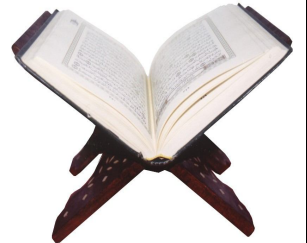




بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوانية



المجلد الأول - عدد رقم 10

3 ربيع ثان 1430 هـ - 30 مارس 2008 م

أمانة الله والرسول

" يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون " (الأنفال : 27).
" يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحبيكم واعلموا أن الله شديد العقاب * واذكروا إذ أنتم قليل إليه تحشرون * واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب * واذكروا إذ أنتم قليل مستضفون في الأرض تخافون أن يخطفكم الناس فأوكم أيديكم ونصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون * يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون * واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم * يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم " (الأنفال : 24 - 29).

أمانة الله دينه وشرعه الحكيم وقرآنه العظيم الذي أنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم " لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد * الله الذي له ما في السموات وما في الأرض " (إبراهيم : 1 - 2).

وأمانة الرسول صلى الله عليه وسلم هي أيضاً هذا الدين الذي تلقاه عن ربه، فبلغه للناس كاملاً غير منقوص، وأدى أمانته إليهم أكمل الأداء وأتمه وأوفاه من غير زيادة ولا نقصان " وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحى يوحى " (النجم : 3 - 4)، " ولو تقول علينا بعض الأقاويل * لأخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين " (الحاقة : 44 - 46).

وأمانة المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة هي هذا الدين كذلك، هي كتاب الله وسنة رسوله، وأحكام الإسلام الحنيف، وشرعيته البيضاء السمحة النقية، " لقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً : كتاب الله وسنتي "، وكل ما تحتاج إليه هذه البشرية من مثل عليا ومبادئ سامية، وخطط عملية دقيقة، وأوضاع حيوية سليمة..

كل ذلك تضمنته هذه الرسالة الإسلامية (أمانة الله ورسوله والمؤمنين)، فالربانية والأخوة العالمية والعدالة الاجتماعية والمشاعر الروحية والعواطف الإنسانية، والرحمة والسلام والتعاطف والوئام..
كلها قد وضحت في هذه التشريعات، واستحالت بعد وضوحها إلى أعمال يومية، وخطط تطبيقية، وشرائع عملية تسوق المجتمع سوفاً إلى ما فيه خير وسعادته في الدنيا والآخرة، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: " والله ما تركت من خير إلا وأمرتكم به، وما تركت من شر إلا ونهيتكم عنه ".

يا أبناء هذه الرسالة الإسلامية اسمعوا :
إن العالم كله اليوم في مثل الظلمات التي كان فيها يوم بعث الله نبيكم محمداً صلى الله عليه وسلم داعية الإسلام الأول، فهذه ظلمات الغيبة السياسية تتجلى في قسومات وجوه ممثلي الدول العظمى اليوم، كما كانت تتجلى تماماً على جبين رؤساء دولة الأناضول أو القيصرية، وهذه ظلمات الدجل الاجتماعي تتكاثف وتتراكم حول دعاة مبادئ الشيوعية والديمقراطية وغيرهما من الألفاظ التي لا يقصد بها في حقيقة الأمر إلا توسيع مناطق النفوذ، والاستيلاء على مواطني المواد الخام، وتسخير الأمم والشعوب العزلاء المجردة من الطفر والناب لغيرها ممن اشتملت خزائنها على القنابل الذرية أو الغازات المهلكة أو أشعة الموت فيما يزعمون، والأجل بيد الله، وهذه ظلمات الشبهوات الجارفة تتغشى أهل الأهواء ونوى الجاه والنراء، فينتهكون الحرمات، ويعيثون في الأرض الفساد في حماية من سلطان الجننيات والدولارات وما إليها من هذه السميات.

والعدل والرحمة والفضيلة وإنسانية الإنسان والمساواة بين الناس، والتأخي الذي يجب أن يقوم بينهم، واستقرار الأمن والسلام بإقرار الحقوق بين الأمم، كل هذا كلام وكلام لا وجود له ولا وصول إليه، وأنف الإنسانية راغم. ولقد وقف نبيكم صلى الله عليه وسلم في وجه هذه الظلمات جميعاً، يسلط عليها أشعة الحق، ويواجهها بنور القرآن الكريم، ويقاومها برسالة الله وحده ولا سلاح له إلا الإيمان، ولا سند له إلا الله، ولا ظهير له من أهل أو جند أو ولد أو مال أو عدد أو عدة " إلا تتصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا " (التوبة : 40)،

ولقد استطاع في النهاية بتأييد الله أن ينتصر وأن يركز راية الله في أرضه " إذا جاء نصر الله والفتح * وأبیت الناس يدخلون في دين الله أفواجا * فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً " (النصر : 1 - 3).
وأنتم الآن أكثر عدداً وأعظم عدة، وبين أيديكم كتاب الله، وفي أعناقكم أمانته، وقد ارتفعت أمام أبصاركم دعوة الحق وراية القرآن الكريم تنادىكم " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون * ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهملا يسمعون " (الأنفال : 20 - 21).

يا أبناء هذه الرسالة الإسلامية في كل وطن عامة، ويا أيها الإخوان المسلمون خاصة إليكم أعني، لقد تضجرت الكمشري، وامتاز الحق من الباطل، ووقفت أوروبا وأمريكا صفاً واحداً على اختلاف النزعات والأهواء والمبادئ ونظم الحياة بين أممها وشعوبها، يأترون بكم، ويتقاسمون أرضكم، وينظون طرائق العدو عليكم، ويقدمون قلب أوطانكم العزيرة المقسمة فلسطين - التي بارك الله أرضها - لقمة ساعة للصهيونية العالمية التي استطاعت بذهابها وغوايتها أن تطمس على الأبصار والقلوب.. فماذا تنظرون؟

العدد القليل والعدة الواهية لا يضران شيئاً مع الإيمان الكامل وبذل الوسع واستنفاد الجهد وحسن الاعتماد على الله " كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين " (البقرة : 249)، " الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم * إنما ذلكم الشيطان يخوف أوليائه فلا تخافوه وخافون إن كنتم مؤمنين " (آل عمران : 173 - 175).

فإلى العمل أيها الإخوان، وأدوا أمانة الله ورسوله " والله معكم ولن يتركم أعمالكم " (محمد : 35).

جريدة الإخوان المسلمين اليومية - السنة الثانية - العدد 483 - ص1، 5 - 15 محرم 1367 هـ / 28 نوفمبر 1927 م.

بمثل هذا سادوا

تمتلك القلوب باللين

كان لعبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما مزرعة في المدينة مجاورة لمزرعة يملكها معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما

وفي ذات يوم دخل عمال مزرعة معاوية إلى مزرعة ابن الزبير فغضب ابن الزبير وكتب لمعاوية في دمشق، وقد كان بينهما عداوة ..

من عبد الله ابن الزبير إلى معاوية (ابن هند آكلة الأكباد)
أما بعد

فإن عمالك دخلوا إلى مزرعتي فمرهم بالخروج منها ..

أو فو الذي لا إله إلا هو ليكون لي معك شأن !

فوصلت الرسالة لمعاوية وكان من أحلم الناس فقرأها ..

ثم قال لابنه يزيد ما رأيك في ابن الزبير أرسل لي يهددني ؟ فقال له ابنه يزيد: أرسل له جيشاً أوله عنده وآخره عندك يأتيك برأسه

فقال معاوية: بل خير من ذلك زكاة وأقرب رحما

فكتب رسالة إلى عبدالله بن الزبير يقول فيها :

من معاوية بن أبي سفيان إلى عبد الله بن الزبير (ابن أسماء ذات النطاقين)

أما بعد ...

فوالله لو كانت الدنيا بيني وبينك لسلمتها إليك ...

ولو كانت مزرعتي من المدينة إلى دمشق لدفعتها إليك ...

فاذا وصلك كتابي هذا فخذ مزرعتي إلى مزرعتك وعمالي إلى عمالك ...

فإن جنة الله عرضها السموات والأرض .

فلما قرأ ابن الزبير الرسالة بكى حتى بلها بالدموع، وسافر إلى معاوية في دمشق وقبّل رأسه وقال له:

لا أعدمك الله حلماً أحلك في قريش هذا المحل

حكمة ...

قال علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه:

كفاني عزا أن تكون أنت ربي ..

وكفاني فخرا أن أكون أنا عبدك

داخل هذا العدد

أمانة الله والرسول

الأهداف العامة لنظام الأسر

رؤى ومواقف

جيوب الدعاة ... هي خزائن هذا المال

في آفاق التربية الإخوائية

- التفقيه والتتقيف عن طريق القراءة والبحث، والتشجيع على ذلك.
- الإحاطة الاجتماعية بهذا الفرد، بمعنى أن يحيط به عدد من إخوانه العاملين النشطين المحبين للعمل.
- القيام برحلات وزيارات تذهب هذا التباطؤ والتراخي.
- عقد صلات بين هذا الأخ وبين بعض ملازمة تقيب الأسرة لهذا الأخ المتكاسل أطول فترة ممكنة.
6 - تحقيق معاني الاعتزاز بالإسلام، والالتزام بأدابه وأخلاقه في كل مناسبات الحياة ومكارهها.
وهذا سوف يتطلب من كل أخ مجاهدة النفس وبذل الوسع لتحقيق ما يلي: :
- أن يخلع ويهجر أي اعتزاز بمبدأ غير الإسلام.
- أن يعتز بالإسلام أكثر من اعتزازه بذويه أو وطنه، وأن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما.

- أن يتقيد بكل خلق فاضل دعا إليه الإسلام مهما كلفه هذا التقيد من جهد، ومهما جعله يشعر بالغبية في أي مجتمع غير متقيد بأداب الإسلام وأخلاقه.
- أن يبتعد عن كل مطالب الإسلام بالابتعاد عنه؛ من خلق أو سلوك، وأن يحتمل في سبيل هذا الابتعاد كل ما يعرض له من متاعب نفسية أو اجتماعية أو سياسية مهما كان ثقل ما يحتمل.
- أن يعتبر أن العالم الإسلامي كله هو وطنه الذي يعمل من أجل رفعة وسيدته، وتحكيم شرع الله فيه.
7 - تحقيق معنى الانتماء للجماعة والالتزام بأهدافها ورسائلها وحركتها ونظمها وأدائها، بكل ما يتطلبه الانتماء من تبعات مادية أو معنوية، تبعات تتطلب جزءاً أساسياً من الوقت ومن الجهد ومن المال.
والجماعة دائماً تتنادى بأعلى صوت؛ بأن كل ماله من أهداف وكل ماتخذ من وسائل وكل حركة لها وكل نظام وكل أدب؛ إنما ينبع كل ذلك من مصدرين رئيسيين هما: - كتاب الله.

- سنة رسوله صلى الله عليه وسلم بمعناها الواسع الذي تدخل به السيرة في السنة على أنها السنة العملية، إذ من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم تؤخذ القدوة. وليس في مبادئ الجماعة ولا في منهاجها كما أسس لذلك رسائل الإمام المؤسس، ومرشديها المؤتمنين وقيادتها السائرة بفضل الله بإحسان إلى يوم الدين، شيء يخالف ماجاء في القرآن الكريم، أو السنة النبوية المطهرة في ضوء فهمها فهما صحيحاً دقيقاً خاضعاً في إدراكه وتناوله للأدوات الأصلية؛ التي بها يتمكن المسلم من فهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

8 - تدارس المشكلات والمعوقات التي تعترض عمل الفرد من أجل الإسلام تدارساً يشخصها بدقة، ويرسم خطوط علاجها بوضوح. وهذه المشكلات على مستويات عديدة منها.
- مشكلات على مستوى الفرد.
- ومشكلات على مستوى العائلة التي ينتمي إليها الفرد.
- ومشكلات على مستوى الحي الذي يعيش فيه.
- ومشكلات على مستوى جهة العمل التي يعمل فيها.
- ومشكلات على مستوى المجتمع كله سواء أكانت اجتماعية، أو سياسية، أو فكرية ثقافية، أو اقتصادية، أو أفكاراً غازية معادية.
9 - تعميق مفهوم الدعوة والحركة في الفرد المسلم، إذ كل مسلم مطالب بأن يكون داعية إلى الله، متحرراً عاملاً من أجل هذا الدين في حدود علمه وطاقته، وما أتاح الله له من معرفة بهذا الدين.

- أما أولئك الذين يقولون: إن الدعوة إلى الله والحركة من أجل هذا الدين كل من اختصاص أهل التخصص أو أهل الدين، فليسا على صواب في هذا الفهم؛ لأن المسلمين جميعاً يحكم كونهم مسلمين هم من أهل الدين، ولأن الدعوة إلى الله قد طوّل بها محمد صلى الله عليه وسلم وكل من أتبعه من منطلق قول الله تعالى: (أدعو إلى الله على بصيرة وأنا ومن أتبعني).

والبصيرة قد تكون بأحدى الفضائل التي دعا إليها الإسلام، أما المتخصصون في علوم الدين فهم أهل الفتيا في أمور الدين.

10 - تعميق مفهوم الإدارة والتنظيم في مجال العمل الإسلامي، وذلك مطلب ضروري؛ لأن أي عمل يخلو من التنظيم جدير بالآيادى هدفه، وكل عمل لا يدار بأسلوب صحيح وواع فاهم وقادر على توظيف كل طاقة من طاقات العمل والعاملين لصالح العمل الإسلامي، جدير كذلك بأن يضطرب ويضل طريقه، فضلاً عن أن يبلغ هدفه.

وكل تلك الأهداف العامة للأسرة، إنما تترك في داخل الأسرة؛ وفق برنامجها وفي رعاية تقيها وفي هذا العدد المحدود من الأفراد.

في رحاب محضن التربية الثابت حول المقاصد المرجوة

هذه الأهداف التي سنتحدث عنها، لم نجد لها تسمية، تنص على أنها أهداف في رسائل الإمام المرشد، ولا رسائل غيره من قادة الجماعة ومفكرها، ولكننا شعرنا بها من خلال مجموع ما قرأناه ودرسناه وحللناه من فكر الجماعة، ومن مجمل ما كتب عنها، ولسنا بهذا نضيف إلى الجماعة ولا إلى نظام الأسر ما ليس منه؛ فإن كل عمل إنساني لابد له من هدف يسعى إليه، وكل عمل قامت به الجماعة أو دعت إليه كان له هدف ما في ذلك شك.
وسوف تظل هذه الجماعة المباركة بوصفها معلماً بارزاً في تاريخ العمل الإسلامي في مصر والعالمين العربي والإسلامي، بل وفي العالم كله- يجب السعي لإلقاء المزيد من الضوء عن فكر الجماعة ومنهجها وآليات حركتها في سعيها لتحقيق رسالتها.
ومن الله نستمد العون ونسأله التوفيق

الأهداف العامة لنظام الأسر

1 - تكوين شخصية المسلم توكيماً متكاملاً يلبى مطالب الدين ومطالب الدنيا.. وهذا التكوين يتناول:

- العقيدة الصحيحة في الله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.
- العبادة الصحيحة بأدائها وفق ما جاءت بها شريعة الإسلام، والعبادة بمعناها الواسع الذي يجعل كل العمل عبادة، ويبرز منه جانب العدل والإحسان.
- الخلق والسلوك الملتزم بأوامر الإسلام ونواهيهِ ومستحباته ومكروهاته.
- العلم أولاً بكتاب الله وسنة الرسول - صلى الله عليه وسلم -.
وثانياً بكل ما هو لازم أو هام من علوم الحياة على مختلف أشكالها وتخصصاتها، بل تحقيق السبق في هذا العلم.
- العمل والتطبيق لكل ما علمه المسلم من أمور دينه، وأمر دينه، وبخاصة في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله؛ لتكون كلمة الله هي العليا.
- العناية بالبنين بالأخذ بكل أسباب القوة، والابتعاد عن كل ما يضعف هذا البنين، أو يصرفه عن الوجهة التي فطره الله عليها في ضوء ما أحل الله وما حرم.
- المهارات والقدرات وضرورة الاهتمام بأن يكون كل مسلم عارفاً لاستغلال قدراته، وتمنياً لمهاراته وعلى رأسها تعلم حرفة للكسب.

2 - توثيق الروابط بين أفراد الجماعة اجتماعياً وتنظيماً؛ عبر تحقيق أركان الأسرة من تعارف وتفاهم وتكافل؛ بحيث يؤدي ذلك إلى تعميق الصلة القلبية وتقوية الروابط الاجتماعية، وتوثيق الروابط التنظيمية على كافة مستويات الدعوة في الجماعة.. بالممارسة العملية والتطبيق والرقابة والمتابعة، والرقابة الذاتية عن طريق ورد المحاسبة والمتابعة من أفراد الأسرة ومن تقيها.

فضع لبنة في عنصر قوتنا الثاني.. قوة الوحدة والارتباط.
3 - العمل على زيادة الوعي بالتبئرات المولية للعمل الإسلامي أو المناوئة له: فنعدم التيارات أياً كان أصحابها.. ونسعى للتعامل الحكيم والعلاج القويم للتيارات المعادية أياً كان أصحابها كذلك، والتصدي بتسبب الأساليب وأقربها إلى الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن.

4 - الإسهام في إطلاق قوى الخير والصالح الكامنة في شخصية المسلم، وتوظيفها لخدمة الدين وتحقيق أهدافه، بالتعرف على قوى الخير والصالح في كل فرد، ورصد هذه القوى، ثم توظيفها لخدمة الدين؛ بعد التعرف الدقيق على متطلبات الدين وحاجات الدعوة في مرحليات عملها ووفق أولوياتها.

وهذه القوى التي يجب أن ترصد في كل أخ تنتوع:
- قوة عقل وثقافة وقدرة على التحليل... قوة بدن وقدرة على التحمل...
- قوة روح وعقيدة وعبادة... قوة قيادة وسياسة وتنظيم.
- قوة تجميع للناس وتحبيب إليهم... قوة على العمل والاستمرار فيه.
- قوة على خدمة الناس والسعي في حوائجهم.
كل ذلك إنما يعرف ويكشف في داخل الأسرة، ووفق ما أعد لها من برنامج.

5 - معالجة العوامل الموهنة والعناصر السلبية، بمعرفة أسبابها، ثم العمل على إزالتها ومعالجتها، ثم العمل على توجيه صاحبها نحو الإيجابية والإحساس بالتبعية.

ومن أبرز هذه العناصر ما يلي:
- الرين والصدأ الذي يغشى القلب فيصرفه عن واجبه.
- الكسل والتراخي.
- البعد عن الإخوة العاملين النشطين.
- ضعف الإحساس بالتبعية.
- سوء فهم الهدف والغاية من العمل الإسلامي.
- ضعف العبادة وعدم ارتياد المسجد.

مع ضرورة التعرف على سبب أي عنصر من هذه العناصر، أو غيرها؛ لازلته أولاً، ثم التشجيع والحفز المتواصل على العمل والسعادة به.
وغالباً ما يكون ذلك - بعد إزالة الأسباب - بما يلي:
- إذكاء عناصر الإيمان وإسلام والإحسان في النفس.
- التذكير بواجب الفرد نحو ربه ونحو دينه ونحو أخيه ونحو مجتمعه وعالمه الإسلامي.

قراءة في فكر جماعة الإخوان المسلمين

قراءة في كتابات الأستاذ حسن البنا مؤسس الحركة الإسلامية الحديثة

المستشار طارق البشري

قاضي ومفكر ومؤرخ مصري، ونائب رئيس مجلس الدولة

رؤى ومواقف

ينطلق الإخوان في عملهم السياسي من قناعة مؤداها أن الحكومات في العالم العربي والإسلامي لا تقوى وحدها على إحداث الإصلاح المنشود .. وأن أن الإصلاح الوطني في قطر ما هدف إسلامي ووطني وقومي ... وأن الإصلاح السياسي بداية لبقية مناهج الإصلاح .. وأن ذلك يتأتى بإجراء انتخابات لحرية سليمة في ظل عدم وجود حالة طوارئ، والتي ستفرز برلماناً قوياً يعبر عن الشعب وعن إرادته ..

وأن الإصلاح الوطني يأتي بتضافر كل القوى والجهات بالإضافة للحكومات في سبيل تحقيق هذا الإصلاح، وأن المصالحة من أجل تحقيق هذا الأمر "فريضة الوقت"

وبين الإخوان وبين الأحزاب والقوى السياسية المختلفة في البلد الواحد توجد قواسم مشتركة كثيرة، على رأسها العمل لضمان الحريات العامة، وحق الأفراد والهيئات في إنشاء الأحزاب وإصدار الصحف والمجلات، وعدم استخدام قانون الطوارئ، وكافة القوانين الاستثنائية المقيدة للحريات، وإلغاء المحاكم الاستثنائية، وضرورة أن يحكم المواطن أمام قاضيه الطبيعي، وإزاحة كافة العوقبات أمام مؤسسات المجتمع المدني، وإجراء انتخابات نيابية حرة ونزيهة تعبر بحق وصدق عن إرادة الشعب .

والثابت أن جماعة الإخوان المسلمين لها منهج أساسي استمدته من كتاب ربها وسنة نبيها وعمل سلفها الصالح، كفيل بتوصيلها في الظروف العادية إلى إقامة دولة الإسلام، وهو تربية الأمة على مبادئ وقيم وأحكام الإسلام .. وتكوين الفرد المسلم والبيت المسلم والمجتمع المسلم الذي تتنبأ منه بصورة طبيعية وشورية حكومة إسلامية تطبق شريعة الإسلام، وإلى جانب هذا المنهج الأساسي، ارتضت الجماعة الأخذ بجميع الوسائل والأساليب المشروعة إسلامياً وبالطرق الدستورية بما فيها العمل السياسي بكل صوره وأشكاله على أساس من قيم وأخلاق الإسلام.

أن مقصود العمل السياسي هو السعي ليكون الحكم بما أنزل الله، ولتكون كلمة الله هي العليا. وقد تضاضرت على ذلك قواعب النصوص وتحكمات الشرع الدالة على وجوب تحكيم شرع الله وإرساء قواعد البناء الاجتماعي على مقتضاه. أما الوسائل المفصلة إلى تحقيق هذه الغاية فهي متنوعة بحسب مناسباتها ومقتضياتها المرحلية التي تتكيف مع ظروف الزمان والمكان والحال .. وعامتها يندرج تحت مقاصد الشريعة العامة وقواعدها الكلية ..

والضابط العام في ذلك أنها تدور في فلك السياسة الشرعية، ويتقرر الحكم فيها في ضوء الموازنة بين المفاسد والمصالح ... فما رجحت مصلحته على مفسدته أجزى، وما غلبت مفسدته على مصلحته منع، والفنوى تتغير بتغير الزمان والمكان والعوائد والنيات.

والمسئولية في السعي إلى تطبيق شرع الله ومنهجه مسئولية فردية مناهة بكل مسلم يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله .. فهو مطالب بالعمل على تطبيق أحكام الإسلام وإقامة شرع الله على الأرض - ودعم وتقوية ونصرة كل من يسعى إلى ذلك ...

فإذا كان الله يقول في محكم كتابه الكريم " **وأن احكم بينهم بما أنزل الله ...** " فوجب على كل مسلم السعي لتحقيق ذلك الأمر الإلهي، ودعم وتقوية ونصرة من يسعى لذلك . ومبادئ الحكم الدستوري التي تتلخص في المحافظة على الحرية الشخصية بكل أنواعها، وعلى الشورى واستمداد السلطة من الأمة، وعلى مسئولية الحكام أمام الشعب، ومحاسبتهم على ما يعملون من أعمال وبيان حدود كل سلطة من السلطات، يجد أن هذه الأصول تنطبق على التطبيق على تعاليم الإسلام ونظمه وقواعده في شكل الحكم، لهذا يعتقد (الإخوان المسلمون) أن نظام الحكم الدستوري هو أقرب نظم الحكم كله للإسلام، وهم لا يعدلون به نظاماً آخر.

- إن وحدة الوطن تقوم على مبدأ المساواة والمشاركة للمواطنين جميعاً، والمساواة تعني أن يكون لكل مواطن ما لغيره من المواطنين، وعليه ما عليهم، بالنسبة للحقوق السياسية والمدنية وللضمانات القانونية، والمشاركة تعني أن يكون لكل مواطن ما لغيره من فرص الإسهام في الشؤون العامة للبلاد.

وإذا كان المسلمون يشكلون الغالبية الكبيرة من المواطنين في مصر، فهم يحكم خيارهم الديني، وبموجب كثرتهم الكثيرة في مقاييس الديمقراطية، وبما تمليه قواعد العدل والإنصاف، لهم حق مشروع في أن يعبروا عن أحكام دينهم وقيمه بكل مداها، سواء في شؤون الفرد والأسرة، أم في شؤون المجتمع والدولة.

وإن التمسك بالإسلام وجعله أساس نظام الحياة لا ينافي وجود الأقلية غير المسلمة، ولا يتنافى مع الوحدة بين عناصر الأمة، وهي الوحدة التي تعتبر دعامة قوية من دعائم النهوض في هذا العصر، وقد تعلم المسلمون عن الشارح الحكيم الخبير - الذي يعلم ماضي الأمم وحاضرها ومستقبلها - أن الدستور المقدس للإسلام قد اشتمل على النص الصريح الواضح الذي لا يحتمل لبساً ولا غموضاً في حماية الأقليات (لا ينهكهم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتسقطوا إليهم إنا الله يحب المقسطين) (المتحنته: 8)، وهو نص لم يشتمل على الحماية فقط، بل قوله تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من نكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) (الحجرات: 13)، ثم قدس الوحدة الدينية العامة ففضى على التعصب، وفرض على الأمة الإيمان بالرسالات السماوية جميعاً في قوله تعالى: (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربه لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون، فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيهم الله وهو السميع العليم، صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة) (البقرة: 136)، ثم قدس بعد ذلك الوحدة الدينية الخاصة في غير صلف ولا عدوان (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) (الحجرات: 10).

ففيما بنى عليه الإسلام من المزاج المعتدل والإنصاف البالغ الذي لا يكون أتباعه سببا في تمزيق وحدة متصلة، بل بالعكس يكسب الإسلام هذه الوحدة صفة القداسة الدينية بعد أن كانت تستمد قوتها من نص مدني. وإذا كان هذا هو نظر الغالبية المسلمة من شعب مصر، فإن الأقباط من أبناء هذا الوطن يعلمون تمام العلم كيف يجدون الطمأنينة والأمن والعدالة والمساواة في تعاليم الإسلام وأحكامه، وذلك لا يثبت من نصوص الأحكام فقط، ولكنه يستمد حججه أيضاً من ذلك التاريخ المصري الطويل العريض لتلك الصلة الطيبة بين أبناء هذا الوطن جميعاً - مسلمين وأقباط - فيما يكفي منونة الإفاضة.

ومن الجميل أن يسجل للمواطنين الكرام من القبط أنهم قدروا هذه المعاني في كل المناسبات، وأنهم يعتبرون تاريخ مصر في عصر الإسلام وفكر الإسلام وفقهه وقيم العدالة فيه، من معاني قوميتهم، وإن لم تكن أحكامه وتعاليمه من عقيدتهم، وأن كل ما نشأ في هذا الوطن من حضارة وتاريخ هو ملك لمن يشارك في عمران هذه البلاد على مر العصور، وهو إرث مشترك لكل من يحيا على أرض مصر، وهذه هي روح الأخوة المصرية التي أظلت على مدى القرون أبناء الوطن جميعاً.

وأن خبرة التاريخ المصري أن مصر فتحت للإسلام صلحا، وأن الإسلام انتشر منها بالحكمة والموعظة الحسنة وبالجدال البالي هي أحسن، وأن من بقي على المسيحية من أهل مصر سالم إخوانه، ودعمهم، وأسهم معهم في حماية هذا الوطن وبنائه على مر العصور، وشارك أخيراً في إخراج المحتلين الأجانب من مصر في التاريخ الحديث، ورفض دعاوى هؤلاء الأجانب أنهم يحمون القبط من إخوانهم المسلمين، وهو لا يزال يقوم بإسهامه بالتواد والتحاب. وأن المسلمين في مصر يبركون جيباً أن مطالبتهم على مدى تاريخهم الحديث بإثبات الإسلام كدين للدولة وكمصدر للتشريع، هذه المطالبة وغيرها لم توجه، وهي لا توجه ضد الأقباط من المواطنين، ولكنها وجهت وتوجه الآن ضد ما يعاني منه المصريون جميعاً من غزو ثقافي وحضاري غربي يريد أن يجتث الثوابت والأصول من مواطني هذه البلاد، عقائد وتراثاً وتاريخاً وحضارة وقيماً، وهذا الغزو الغربي يعاني منه الأقباط كما يعاني منه المسلمون، وهم متشاركون في ذلك بمثل ما تشاركوا به في المعاناة من الغزو العسكري والسياسي، وأولى بهم جميعاً أن يقاوموه معاً بمثل ما قاوموا الغزو العسكري والسياسي، والأقباط علواً من الغزو الفكري الغربي بمثل ما يعاني المسلمون وأكثر.

إن معركة الإسلاميين الفكرية هي مع اللادينية السياسية التي تعارض الإسلام في فصلها الدين عن شؤون الدنيا، وتحاول حصر الإسلام في النطاق الفردي الباطني الخاص.

إن حرية العقيدة والعبادة مكفولة - بإذن الله - ولا إكراه في الدين، وحقوق الهيئات الدينية مكفولة وفقاً لما استقرت عليه العادات والأعراف، والبر والقسط والسماحة في المعاملات مكفولة، والمساواة في الحقوق السياسية والمدنية مكفولة، واستقلال نظم الأحوال الشخصية والتعليم الديني مكفول.

وما دام أن الإطار العام يدعو إلى الأخذ بنظام الشورى وتنشيطه، ودعمه في جميع وجوه النشاط السياسي والاجتماعي العام، سواء على المستوى النيابي العام أو على المستويات المحلية، أو في المجالات النوعية المتخصصة، أو في وجوه النشاط التنفيذي، فإن هذا النظام يقتضي دائماً الاتجاه إلى توزيع السلطة في اتخاذ القرار بين العديد من الهيئات التي تتداول جمع المعلومات وتحليلها، ودراسة الموضوعات، والمداولة في الأمور وتقريرها وتنفيذها، كما أن نظام الشورى يقتضي في اتخاذ القرار الاستعاضة عن الإرادة الفردية بالإرادة الجماعية، وبهذا النمط من التنظيم تصير الولايات العامة من شؤون الجماعات والهيئات، يتولونها بنظام التصويت وتكامل الاختصاصات، وتصير الولاية العامة شأن جماعي لا فردي، يتولاه ويسهم فيه المواطنون جميعاً، كل بحصة شائعة في اتخاذ القرار، دون أن يستبد به فرد أيا كان.

من فقه الدعوة

المرشد الاسبق الأستاذ مصطفى مشهور - رحمه الله -

القضية السادسة

العودة بالناس عامة الى الدين النقي الشامل
إقامة حكم الله في الأرض جزء أساسي في مناهجها.
طريقها لتحقيق ذلك ... طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

جيوب الدعوة ... هي خزائن هذا المال

ويعد : فالإخوان عادة يفضلون ألا يشغلوا أنفسهم وقرءاءهم بما يثيره المعرضون من تشكيكات أو اتهامات باطلة ، ويتركون الأعمال والموافق ترد عنهم وتؤاد بطلان هذه الاتهامات ، ذلك أنه إذا رد الإخوان على اتهام وأثبتوا بطلانها فما أيسر على المعرضين أن يخلتوا اتهاماً آخر زوراً وبهتاناً وهكذا ، وفي ذلك صرف عن العمل الجاد ، وضبيعة للوقت الجهد وإعطاء قيمة للمشككين.

المال مصدره جيوب الدعوة فقط....

يثير البعض تساؤلاً أو تشكيكاً حول مصدر المال الذي ينفق في مجال الدعوة والحرارة... وهي حقاً نفقات كثيرة ويرد الإمام الشهيد رحمه الله على أصحاب هذا التساؤل فيقول: ألا فليعلم هؤلاء وليعلم غيرهم أن الإخوان المسلمين لا يبخلون على دعوتهم يوماً من الأيام بقوت أولادهم وعصارة دماهم وثن ضرورياتهم فضلاً عن كماليتهم والفائض عن نفقاتهم، وأنهم يوم أن حملوا هذا العبء عرفوا جيداً أنها دعوة لا ترضى بأقل من الدم والمال، فخرجوا عن ذلك كله ، وفقهوا معنى قوله تعالى: " إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة " .. فقبلوا البيع وقدموا البضاعة عن رضا وطيب نفس، معتقدين أن الفضل كله ، فاستغنوا بما في أيديهم عما في أيدي الناس، ومنحهم الله البركة في القليل فأنتج الكثير... ثم يؤكد الإمام الشهيد أنه لم يدخل خزائن الإخوان قرش واحد من الحكومات، ويقول للإخوان: ولا تجعلوا ذلك في ترتيبكم ولا مناهجكم ولا تنتظروا إليه ولا تعملوا له .. ويقول: ولأن قبيل إلا من عضو أو من محب..

وهكذا نجد أن جماعة الإخوان من أغنى الجماعات لأنها تملك كل ما في جيوب أفرادها فضلاً عن محبيهم، قد يستغرب أصحاب النظرة المادية هذا الموقف من الإخوان ولكنها العقيدة التي تربوا عليها، وتشربوها في قلوبهم التي تدفعهم الى البذل وإيثار ما عند الله كما دفعت المسلمين الأوائل الى تلك الأمثلة الرائعة في البذل والإنفاق في سبيل الله، من أمثال أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان رضي الله عنهم وغيرهم كثير ... ثم إن أي جهة أو حكومة عندما تقدم مالا لجماعة من الجماعات لا تقدمه لوجه الله ولكن لتحقيق مصلحة لها من وراء ذلك ... وهناك الكثيرون مستعدون لذلك ... ولكن الإخوان والحمد من يوم أن نشأت جماعتهم لم يندسوا أيديهم بمثل هذا، وقد عرض عليهم فرضه بكل إباء واستغناء بفضل الله فليهدأ المشككون وليطمئن المتساؤلون.

الشورى أصل موجود وواقع منفذ

وفي مجال التشكيك أكثر منه في مجال التساؤل يدعى البعض أن الإخوان لا يعطون للشورى في تنظيماتهم المكانية اللائقة بها، ويلزمون من يسير معهم بالطاعة العمياء.

وهذا ادعاء باطل ، الغرض منه صرف الشباب المسلم الحر من الانتظام في صفوف الجماعة خشية أن يفقد شخصيته، وواقع الإخوان يرفض هذا الادعاء وينكره، إذ يحرص الإخوان على تكوين الفرد المسلم القوي في كل جوانب شخصيته، صاحب الإرادة القوية المؤثرة المعيرة البناءة ، والإفكفك تنصدي الجماعة لأعظم إنجاز في هذه الدنيا وهو : إقامة دولة الإسلام ، وتعتمد في ذلك على نوعيات ضعيفة الشخصية ، ضعيفة الإرادة لا رأى لها ولا تأثير ؟.

ثم إن الإخوان وقد أزموا أنفسهم بالإسلام الصحيح كما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهما وتطبيقاً، ولا يتصور أن يغفلوا أمر الشورى في مناهجهم وتنظيماتهم وقراراتهم وهم يقرؤون في السيرة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمارسها مع أصحابه رغم نزول الوحي عليه فكيف بنا ونحن أحوج الى تمحيص الرأي وتبادل المشورة ؟ .

ثم إن الواقع التنظيمي للإخوان يؤكد مبدأ الشورى فلهيئة التأسيسية ومجالس الشورى وكل مؤسسات الجماعة قائمة على مبدأ الشورى واحترام الرأي والمناقشة بعيداً عن الفرقة والخلاف ولكن يلزم التنبيه الى أمر وهو أنه بعد إعطاء فرصة الشورى والحوار يجب الالتزام بما ينتهي إليه من رأى أو إقرار بما في ذلك أصحاب الآراء المخالفة منعاً للبلبله والفتنة ، ولا يعتبر ذلك في هذه المرحلة كبتاً للحرية أو منعاً للشورى ، ولكنه منعاً للفتنة وحماية للصف.

الدعوة تحنو وتجمع ... كما تحب وتعمل:

ويثير البعض تساؤلاً أو تشكيكاً مفاده أن الإخوان يتعاملون على غيرهم من الجماعات، وكأنهم وحدهم المسلمون وغيرهم مشكوك في إسلامهم، وإن الإخوان يوالون من كان معهم، ويعادون ويجافون من ليس معهم، الى غير ذلك من ادعاءات حول ذلك. وفي الرد على هذا التشكيك أسأل فأقول : هل يتصور أو يعقل أن يحمل هذه الروح من يبذلون كل الجهد لجمع المسلمين على فهم واحد وتحت راية واحدة ليقفوا صفاً واحداً ضد أعداء الإسلام ؟

هل يمكن أن يسلك هذا السلوك من يقدمون أرواحهم وأموالهم ويتحملون آل أدى لتحقيق الخير للإسلام والمسلمين جميعاً دون مآ أو إشعار بفضل، ولكنهم يرجعون الفضل في كل ما يقدمونه سبحانه ؟
هل يمكن لمن جعلوا الرسول صلى الله عليه وسلم زعيماً وقائداً لهم أن يحملوا هذه الروح وزعيمهم يقول في حق المشركين الذين أدوه : " رب اهد قومي فإنهم لا يعلمون " فكيف بنا مع إخواننا المسلمين ؟

والحقيقة أن الإخوان والحمد ساروا من أول يوم بروح الحب والأخوة ولين الجانب والبعد عن تحريج الأشخاص والهيئات، والصبر على أدى الغير، ودفع السبينة بالحسنة ، وأذكر في هذا المجال عبارة للإمام الشهيد كان يوجهنا بها فيقول: كونوا مع الناس كالشجر يرمونه بالحجر ويرميهم بالتمر ... (ولعل شعار) : (نتعاون فيما اتفقنا فيه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه) دليل واضح على الرغبة في جمع كلمة المسلمين والبعد بهم عن كل خلاف أو فرقة

... والإخوان يحرصون على كسب القلوب قبل كسب المواقف ... ويتحزرون أشد التحرز في إطلاق الأحكام على غيرهم بكر أو فسق، ولعل تصديهم لفكر التكفير وكتاب: (دعاة لا قضاة) للأستاذ الهندي رحمه الله دليل على ذلك، ثم إن هذه الثقة الطيبة التي حازتها جماعة الإخوان لدى الجماعات الإسلامية على الساحة الإسلامية لخبر دليل على بطلان هذا الادعاء والتشكي الذي لا يخدم إلا أعداء الله ، وإذا فرض وحدث تصرف من بعض الإخوان مخالف لهذه الروح فيعتبر مخالفاً فردية يلزم تصحيحها وليس خطأ للجماعة.

من واجبات الأخ العامل

أيها الأخ الصادق:

إن إيمان الأخ الصادق ببيئته للإخوان بأركانها العشر
توجب عليه أداء هذه الواجبات؛ حتى يكون لبنة قوية في
البناء إن عمل بها، وجعلها أمل حياته، وغاية غيائه، كان
جزاؤه العزة في الدنيا، والخير والرضوان في الآخرة، ولهذا

وضع الإمام البنا واجبات للعامل في طريق الدعوة، وهي:
31- أن تجدد التوبة والاستغفار دائماً وأن تتحزز من
صغائر الآثام فضلاً عن كبارها ، وأن تجعل لنفسك ساعة قيل
النوم تحاسبها فيها على ما عملت من خير أو شر. وأن
تحرص على الوقت فهو الحياة فلا تصرف جزءاً منه من غير
فائدة، وأن تتورع عن الشهوات حتى لا تقع في الحرام.

32- ن تجاهد نفسك جهاداً عفيفاً حتى يسلس قيادتها
لك، وأن تفض طرفك وتضبط عاطفتك وتقاوم نوازغ الغريزة
في نفسك، وتسمو بها دائماً إلى الحلال الطيب، وتحول بينها
وبين الحرام من ذلك أيا كان.

33- أن تتجنب الخمر والمسكر والمفتر وكل ما هو من
هذا القبيل كل الاحتباب.

34- أن تبعد عن أقران السوء وأصدقاء الفساد وأماكن
المعصية والاثم.

35- أن تحارب أماكن اللهو فضلاً عن أن تقربها، وأن
تبتعد عن مظاهر الترف والرخاوة جميعاً .

36- أن تعرف أعضاء كنيستك فرداً فرداً معرفة تامة،
وتعرفهم نفسك معرفة تامة كذلك، وتؤدي حقوق أخوتهم كاملة
من الحب والتقدير والمساعدة والإيثار وأن تحضر اجتماعاتهم
فلا تتخلف عنها إلا بعذر قاهر، وتؤثرهم بمعاملتك دائماً.

37- أن تتخلى عن صلتك بأية هيئة أو جماعة لا يكون
الاحتمال بها في مصلحة فكرتك وخاصة إذا أمرت بذلك.

38- أن تعمل على نشر دعوتك في كل مكان وأن تحيط
القيادة علماً بكل ظروفك ولا تقدم على عمل يؤثر فيها تأثيراً
جوهرياً إلا بإذن، وأن تكون دائم الاتصال الروحي والعلمي
بها، وأن تعتبر نفسك دائماً جندياً في الكفة تنتظر الأوامر .

أيها الأخ الصادق:

هذه الأعمال لدعوتك ، وبين موجز لفكرتك ، وتستطيع أن
تجمع هذه المبادئ في خمس كلمات:

(الله غايتهنا ، والرسول قوتنا ، والقرآن شرعنا ، والجهاد
سبيلنا ، والشهادة آمينتنا) .

وأن تجمع مظاهرها في خمس كلمات أخرى:

السياسة ، والتلاوة ، والصلاة ، والجندي ، والخلق .

فخذ نفسك بشدة بهذه التعاليم ، وإلا ففي صفوف
القاعدين متمسك للكماسي والعابثين.

واعتقد أنك إن عملت بها وجعلتها أمل حياتك وغاية
غايته، كان جزاؤك العزة في الدنيا والخير والرضوان في
الآخرة، وأنت منا ونحن منك ... وإن انصرفت عنها وقعدت
عن العمل لها فلا صلة بيننا وبينك، وإن تصدرت فينا المجالس
وحملت أقمم الألقاب وظهرت بيننا بأكبر المظاهر، وسيحاسبك
الله على قعودك أشد الحساب، فاختر لنفسك ونسل الله لنا ولك
الهداية والتوفيق...

(يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من
عذاب أبيم:

1- مَن مَنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

2- تَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ

لَكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

1- يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

2- دَخَلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ

طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

3- وَأَخْرَى تَحِيَّاتُهَا نَضْرَ مِنْ اللَّهِ

4- يُوَفِّعُ قَرِيبٌ وَيُسَّرُ الْمَوْتُ مِنْ بَيْنِ

(يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصاراً لله كما قال عيسى ابنُ
مريمَ للحواريين من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن
سائر الله فأمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأبذنا
الذين على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) (الصف:10-14).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
حسن البنا